



# المكان والمكانة ليسا محض الصدفة - العبرية والعربية في لافتات القرى العربية

د. عامر دهامشة

باحث ومحاضر في الكلية الأكاديمية حيفا.

العام» (Lefebver, 1991). الأسماء المكتوبة على اللافتات تحوّل المكان المدلول عليه بواسطة الاسم من قطعة جغرافية مجردة إلى مكان يحمل معنى وجودي وسياسي - اجتماعي، تاريخي وأيدلوجي يرتبط حصراً بالهوية الإثنية للشعب الذي يقطن بهذا المكان. إنّ التعبير الواضح للأبعاد الأيدلوجية التي تكمن وراء وضع اللافتات في الأماكن المختلفة تظهر من خلال الأسماء المكتوبة على اللافتات من خلال تعدد اللغات ومن خلال المبنى الرمزي-السّميوطي. يتلخّص ذلك المبنى في ترتيب وظهور اللغات على اللافتات، موضعها، حجم الخطوط ومدى وضوحها وظهورها للعين.

في دولة إسرائيل على غرار دول عديدة في العالم التي تقطن بها مجموعات قومية وإثنية عديدة، تجسّد لغة اللافتات العلاقات غير المتكافئة في الحيّز الجغرافي العام بين الأغلبية اليهودية والأقلية العربية التي تقطن في هذه الدولة. تأخذ قضية اللافتات في

المشهد اللغوي في لافتات الشوارع والطرق والقرى في الدّول المتحضّرة ليس بالأمر العرضي، وليس أمرًا تلقائيًا ولا يُستخدم فقط لأغراض الإرشاد والدّالة على الأمكنة المختلفة إنّما يحمل مدلولاً رمزيًا وهو جزء لا يتجزأ من المنظومة السياسيّة والاجتماعيّة. أمّا في المجتمعات المتصدّعة والمليئة بالصّراعات الإثنيّة واللّغويّة، تُعتبر لغة اللافتات آليّة ذات أهميّة قصوى لبناء هويّة المكان القوميّة والإثنيّة، خاصّة في الحالات التي تستخدم الدولة اللافتات ضمن سياسات احتوائيّة تهدف إلى تدوير أفكار وأيدلوجيّات في المجتمع (Landry and Bouhrhis, 1997). في هذه الحالات للغة اللافتات، دلالات على موازين القوى بين مركّبات المجتمع وهي تشير إلى هويّة القاطنين في المكان.

تستخدم مؤسّسات الدولة وأذرعها من بلديات وسلطات محليّة اللافتات ليس لأغراض توجيهيّة وجغرافيّة حصريّة، بل أداة بيدها «لإنتاج الفضاء

العامّ وفي الشوارع والطرق القطريّة وبين اللافتات في الفضاء الجغرافي الخاصّ والبلديّ (داخل القرية أو المدينة) فالمسؤوليّة في هذه الحالة تقع على عاتق السّطات المحليّة التي تدور في فلكها وبداخلها وضع وتعديل اللافتات وهي الجسم المخوّل الوحيد وصاحب الصلاحيّات بإقرار مضمون اللافتات، اللغة والرّموز الظاهرة عليها اضافة الى ذلك هي المسئولة عن تسمية الشوارع، الجسور والميادين المختلفة داخل البلدات. هذه المواضيع هي جزء لا يتجزأ من سياسة «تصميم هويّة الفضاء والمكان»، ترمز إلى العلاقات التبادليّة بين المجموعات السّكانية المختلفة ولها دلالات ثقافيّة وتربويّة (لعازير، 2012).

يتناول هذا البحث المشهد اللغويّ<sup>1</sup> لللافتات الموضوعة على مداخل ومفارق القرى العربيّة من أجل التّرحيب بالزّائرين. الأبعاد التي سيتناولها المقال تتعلّق باسم القرية، لغة اللافتة، المضمون والتصميم والبعد البصري. البحث يقوم على تحليل هذه الظاهرة وأبعادها ولا يتناول المعطيات الكميّة والعدديّة. عيّنة البحث الرّاهن أمامنا تتناول عدّة بلدات عربيّة في منطقة الجليل الأسفل، ونتيجة البحث الميدانيّ أتت بعد معالجة ميدانية لستّ قرى عربيّة: طرعان وخمس قرى أخرى (الطيبة، طمرة، المقيبلة، النّاعورة وصندلة) تقع في منطقة نفوذ المجلس الإقليميّ «چلبوع» ذات الأغلبية اليهوديّة. على مداخل هذه القرى توجد لافتات تحوي اسم البلدة وعبارات ترحيبيّة بالزّائرين باللّغة العبريّة والعربيّة. في منطقته منطقة نفوذ المجلس الإقليميّ «چلبوع» يسكن اليهود والعرب في بلدان مستقلة، من بين لافتات

الفضاء العامّ معنى هاماً له دلالات وإشارات تنعكس من خلالها العلاقات المتبادلة بين الأغلبية اليهوديّة وبين الأقلّيّة العربيّة الفلسطينيّة بشكل يبرز حالة الوضع القائم والعلاقات السّائدة بين المجموعتين. تجدر الإشارة إلى أنّ هناك أربعة أجسام تعنى بشؤون وضع اللافتات، صيانتها، إقرار الأسماء وكتابتها، اختيار موضعها، نوع الخطّ والنقحرة من اللّغة العبريّة إلى العربيّة ولغات أخرى. هذه الأجسام هي: لجنة المسمّيات الحكوميّة، الأكاديميّة للغة العبريّة، مركز المسح والتّخطيط الإسرائيليّ والشّركة الوطنيّة للمواصلات والبنى التّحتيّة.

على أثر البحث الشّموليّ الذي قمت به حول قضية وضع اللافتات، وإسقاطاتها على الفضاء العام بات واضحاً أنّ تمثيل اللغة العربيّة والأسماء العربيّة في اللافتات التي تضعها أجهزة المؤسّسة الحاكمة في الشوارع العامّة الموصلة بين القرى مخجل ومثير للسخرية. تعاني الأسماء واللغة العربيّة من الأخطاء الإملائيّة التي يندى لها الجبين. كذلك تفتقر إلى حضور لائق بها في الفضاء الجغرافيّ، مقارنة بالتمثيل البارز للأسماء العبريّة. إضافة إلى ذلك فإنّ مكانة الأسماء العربيّة في اللافتات تقبع تحت الأسماء العبريّة حتّى عندما يدور الحديث عن لافتات منصوبة في مداخل القرى العربيّة. هذا الواقع ناتج عن سياسة السّطات الرّسميّة وسياسة المؤسّسات الحكوميّة التي تنتهجها بحقّ الأقلّيّة العربيّة الفلسطينيّة والتي يتمّ إملاؤها من «أعلى» إلى «أسفل» (top-down). وبحسب اللافتات التي تمّ إضافتها في الآونة الأخيرة إلى الشوارع الجديدة وإلى الطّرق التي تشهد تطويراً وتوسّعاً، فإنّ تمثيل الأسماء العربيّة في هذا المضمار يسير من سيئ إلى أسوأ.

يجدر بنا الانتباه إلى الفرق بين اللافتات في الفضاء

1 المصطلح «المشهد اللغويّ» يعني التّعبير عن اللغات في الحيّز العام من خلال: الكتابة، مدى وضوح و بروز هذه اللغات على اللافتات العامّة ولوحة الإعلانات بأماكن عامّة و جماهيريّة (Landry and Bouhrhis 1997).

القرى الخمس سوف أناقش لافتة قرية المقيبلة. هذه القرية تعتبر الأكبر من بين الخمس قرى من حيث تعداد سكانها، كذلك الأمر فإنّ المشهد اللغويّ للافتة هذه القرية يعكس المشهد اللغويّ لباقي لافتات القرى. كذلك سأناقش لافتة طرعان.

من الجدير بالذكر أنّ لافتات القرى العربيّة التّابعة لمنطقة نفوذ المجلس الإقليميّ «چلبوع» كانت قد وضعت باللغة العربيّة بفترة داني عطار وهو من مجتمع الأغلبية اليهوديّة وكذلك الأمر ينطبق على قرية طرعان التي وُضعت اللافتة فيها بفترة رئيس اللجنة المعيّنة يعقوب زوهر.

في معرض هذا البحث سأخصّص نقاشي حول ثلاثة أسئلة مركزيّة: ما هي خصائص المشهد اللغويّ لهذه اللافتات؟ هل المشهد اللغوي لهذه اللافتات يعكس المشهد اللغوي في لافتات الشوارع القطريّة؟ وكيف؟ كما ذكرت أنّ اللافتات ليست فقط أداة للإشارة إلى مكان معيّن أو تحديد موقع بل على العكس هي مجموعة من المعاني الرّمزيّة والمعنويّة ولها دلالات وأبعاد عديدة. لذلك فهناك اختلاف في المضامين وحثّى في شكل وبنية اللافتة وترتيب اللغات المكتوبة عليها. ولذلك يصبو هذا المقال إلى تحديد هذه الاختلافات، إسقاطاتها ومعانيها المجتمعيّة والسياسيّة لأنّها تعكس حدود واقع معيّن يتمّ تأطيره من خلال الخصائص والمميّزات التي تم الإشارة إليها أعلاه.

اللافتات موضوع هذا المقال، كما سنرى لاحقاً، تختلف في فحواها وتعكس بعض الظواهر الشائعة على المستوى اللغويّ، السيميائيّ، البنويّ والحيزّ المكاني. إنّ البحث في مزايا هذه اللافتات اللفظية والشكليّة جاء عن وعي بالواقع الاتّصاليّ الذي تمثّله اللافتات وبظروف الخطاب المرتبط بها. هذه

الظروف متعلّقة بفحوى اللافتة وشكلها - المرسل، المرسل إليه، التعبير اللغويّ وهدفه، المكان، وقناة الاتّصال السيميائيّة.

الأدوات النظرية التي أعتدها في دراسة اللافتات تقوم على نهجين: الأوّل: النهج الرّمزيّ-السيميائيّ الذي يعتمد على علم الإشارات، والطريقة التي من خلالها يمكن بحث العلاقة بين منظومات الإشارات كعملية تواصلية، التي بإمكانها إيضاح المعاني المبطنّة والظاهرة والكشف عن الرسالة والدلالة. إنّ النصوص وطرق التواصل على اختلافها، عدا عن قيمتها الجماليّة، فإنّها تأتي لتتنقل معانٍ ورسائل، وهي جميعاً ذات علاقة متينة بالعمليّات والنشاطات الاجتماعيّة (Cameron 2002).

النهج الثاني، نقد اللسانيّات: الذي يبحث في العلاقة بين لغة النصوص وبين السّياق السّياسي، هذا الإطار يطرح قراءة نقدية للنصوص والمضامين اللغويّة من أجل الخوض في المعاني الخفيّة والمبطنّة وراء هذه اللغة واستخداماتها. (Hodge and Kress, 1993). فيما يلي سأعرض أمامكم لافتة طرعان بالكلمة والصّورة وسأميط اللثام عنها وأحلّل مضمونها بحسب الأبعاد التي ذُكرت أعلاه:

كتابة اسم البلدة باللغة الإنجليزية في شكلها الآني بحيث لا تعبر عن لهجة أهل البلدة الأصليين من خلال التَّنكر لحرف العين باللغة العربيّة: بدلاً أن تكون Tur'an كتبت على شكل Turan.

**طريقة تصميم اللغات - الطريقة المعتمدة من قبل السلطة المحليّة في كتابة وتسجيل اللغات على اللافتة** هي هرميّة وترتكز على التّراتبيّة على النّحو التّالي: تحتلّ اللغة العبريّة الصّدارة وتكون على رأس اللافتة، تحتها تأتي اللغة العربيّة وتليها اللغة الإنجليزيّة. هذه الهرميّة تجسّد معاني سياسيّة ومجتمعيّة عديدة وتمنح أفضليّة للغة العبريّة ومحدثيها كلغة أمّ. حاشا لي أن أعارض استقبال وقبول أبناء المجتمع اليهودي بكل بشاشة ورحابة صدر، ألا يعرف كلّ إنسان أنّ الضيافة هي من أسمى قيم المجتمع العربي! بيد أنّ ما جاء على اللافتة ليس مجردّ مراسيم وكلمات ترحيب، وإنّما هي نظرة سياسيّة تعكس مكانة اللغات ومكانة متحدثيها.

إنّ طريقة الكتابة الهرميّة تمنح أفضليّة وفوقيّة للغة العبريّة على العربيّة وترمز إلى المكانة المرموقة والأهميّة البالغة للغة العبريّة على حساب اللغة العربيّة، هذا بالرّغم من أنّ سكان البلدة جميعهم من المجتمع العربيّ وأنّ الشّريحة الأكثر استخداماً للافتة من المواطنين العرب ومتحدثي اللغة العربيّة؛ وفي حالات نادرة يهتدي بواسطتها المواطنون اليهود من أجل تحديد مواقعهم وأماكنهم.

إنّ طريقة التّصميم البصريّ للافتة المثبتة في مدخل قرية طرعان تجسّد تفضيلاً سياسياً وحضارياً. ذلك لأنّها تخلق تدرجاً هرمياً وفوقياً في الحيز الجغرافيّ بدلا من إيجاد مثال للتعايش اللغويّ. هذا السلوك هو تعبير عن تفوّق العبريّة وتجسيد لمكانتها المركزيّة والمرموقة بالمقارنة مع المكانة المتدنيّة والهامشيّة



**بروز اللغات ومدى ظهورها - اللافتة أعلاه، ثلاثيّة اللغات: عبريّة، عربيّة وإنجليزيّة. العبريّة والعربيّة تعتبران اللغتان الرّسميتان حسب القانون الإسرائيليّ، بينما اللغة الإنجليزيّة تحتلّ المركز الثالث. ترتيب اللغات في اللافتة يعكس واقع هذا القانون على المستوى الرّسميّ، إذ في البداية تظهر اللغة العبريّة ثمّ العربيّة وأخيراً في أدنى السّلم وفي المكانة الثالثة تظهر اللغة الإنجليزيّة. إذا أمعنا النّظر في بنية اللافتة والحيز المكانيّ للغات نجد تفضيلاً واضحاً للغة العبريّة على حساب العربيّة والإنجليزيّة، إذ خصّص للغة العبريّة حيزاً أكبر من العربيّة والإنجليزيّة أي بمعنى سطرين للعبريّة وسطر واحد لكلّ من العربيّة والإنجليزيّة. نتيجة لذلك ظهرت الكتابة واللغة العبريّة بشكل واضح وجليّ أكثر من لغة الأم التي يتحدثها سكان قرية طرعان. أضف إلى ذلك أنّ هنالك خطأ في**



لافتة المقيبلية، والتي وضعها المجلس الإقليمي جلبوع، تختلف عن سابقتها في مشهدها اللغوي، فيما يلي سأناقش هذا الاختلاف.

**بروز اللغات ومدى ظهورها:** اللافتة في هذه الحالة، ثنائية اللغة: عربية وعبرية. تحمل اللافتة ست كلمات عبرية مقابل ثلاث كلمات عربية، بحجة "انعدام" ترجمة عربية لاسم «المجلس الإقليمي جلبوع». إذا اعتمدنا المعيار الكمي لعدد الكلمات، فإنّ الفضاء المخصّص للغة العبرية أكبر من الفضاء المخصّص للعربية. ولكن إذا اعتمدنا معيار البروز، فإنّ اللغة العبرية لا تبرز أكثر من اللغة العربية، لأنّ اسم المجلس يظهر على الخلفية مخطوطاً بأحرف صغيرة، بخلاف نصّ التّحية واسم القرية البارز والمتساوي حجماً بالعربية والعبرية. كما وأنّ المكان البارز أعلى اللافتة خصّص للرمز البصري، أي الأشجار والبيوت، والذي بدوره قد يجسر الهوة اللغوية بين اللغتين. إنّ انعدام ترجمة عربية في هذا السّياق تؤدّي إلى استخدام أقلّ للغة العربية لدى متحدثيها كلغة أمّ عند ذكر المجلس في الإعلام المكتوب منه والشّفهي، وفي الحياة اليومية مقابل تفضيل اعتماد اللغة العبرية.

**تنظيم وترتيب اللغات:** على اللافتة هنالك حضور ووجود لكلا اللغتين العربية والعبرية، وتبرز طريقتان لترتيب وتنظيم اللغات على اللافتات فيظهر

اللغة العربية في دولة إسرائيل.<sup>2</sup> إنّ إدراج «لغة مغايرة» ومشهد بصريّ مغاير على اللافتة لهم كفلاء بتوفير مساواة رمزية بين اليهود والعرب. ولكن لغة اللافتة وطريقة تصميمها التي فضّلت التّرحيب بالقادمين إلى طرعان تخلق فصلاً وتمييزاً بين الشّعبين: النّاطقون بالعبرية - ومن ثمّ النّاطقون بالعربية. نحن أمام طريقة كتابة تعكس تسييس المشهد اللغوي. فإنّ الكتابة الهرمية هذه لا تقتصر على طرعان، بل نجدها في جميع اللافتات المثبتة في الشّوارع القطرية والموصلة بين القرى وفي المؤسّسات الرّسمية في الدّولة، التي تعكس ترتيب الأسماء بها وتصميمها الحالي تسييساً للغة، علاقات تبادلية غير متكافئة، استبعاد التّمائل وعدم المساواة في المكان والزّمان بين عرب البلاد ويهودها.

السّؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا اختار رئيس اللجنة المعيّنة كتابة اللغة العبرية فوق اللغة العربية؟ لقد تجاهل الرّئيس رموز هوية سكان بلده ومكانة لغتهم. كما هو معلوم فإنّ وضع اللافتات في مناطق نفوذ بلدة ما في البلاد هو فقط من اختصاص السّلطة المحليّة، وهذا بخلاف اللافتات القطرية التي تخضع لصلاحيّات الدّولة. ومن هنا كان أمام السّيد يعقوب زوهر إمكانيات أخرى، حيث لا يستطيع الادعاء بأنّ نصّ اللافتات يجب أن يكون على طراز واحد وموحد. حالة أخرى مختلفة هي لافتة قرية المقيبلية:

2 وهناك دلالة أخرى على سياسية التّدرج والفوقية التي تتمّع بها اللغة العبرية تمكن في الرّمز الذي تحمله اللافتة ولكن لا نريد التّوسع والخوض في قضية الرّموز حالياً: الرّمز يحوي شخصية ذكورية مما يمنح فوقية للرجال على حساب النّساء.

بعد آخر يتعلّق بلغة الأسماء، هو نقحرة الأحرف العربية إلى العبرية في اسم «المقبيلة» دون الحفاظ على لفظ الاسم كما هو في اللغة العربية. نقحرة الاسم أقرب إلى لفظه بين متحدثي العبرية كلغة أم. ذلك الأمر على ما يبدو أدى إلى كتابة اسم البلدة بالعبرية بطريقة مغلوطه وحرفه عن شكله الأصلي حيث تمت كتابته מוקיבלה وليس מקיבלה، أي إضافة حرف أل 'a بالعبرية وإنقاص الشدة من حرف الباء. من المهم أن ننوّه أنّ لهذه الكتابة التي تنتهجها مؤسسات الدولة، وعلى ما يبدو بتأثير عوامل لغوية اجتماعية، أثر على قراءة الاسم ولفظه باللغة العبرية من قبل المواطنين العرب حيث يستعملون اللفظ العبري للدلالة على أسماء بلدانهم كما تظهر في اللافتات القطرية - على سبيل المثال بوعينه (בועינה) بدل البعينة، دبوريه (דבוריה) - ويهملون استعمال اللفظ المحلي للاسم العربي.

إذا من خلال اللافتة التي تمّ وضعها من قبل السلطة المحلية في الشارع المؤدي لمشارف المقبيلة، يمكننا ملامسة المعنى الرمزي التفضيلي للغة العربية كلغة ذات مكانة مركزية تعبّر عن خصوصية سكان البلدة وهويتهم دون المساس باللغة العبرية ومكانتها رغم أنّ العربية معرفة «كلغة أقلية» من ناحية بيروقراطية. كذلك يجب فهم هذه السياسة اللغوية الموازنة في اللافتة استناداً إلى حقيقة عيش اليهود والعرب في فضاء جغرافي مشترك في ظلّ الواقع المعيشي ووجود قرية المقبيلة في منطقة نفوذ مشتركة مع بلدات يهودية أخرى في المجلس الإقليمي «جلبوع». وهذا أيضاً يقودنا إلى استنتاج مفاده أنّ السلطة المحلية، في بحثنا هذا هي سلطه يهودية، على دراية تامة بكل ما يتعلق في «إنتاج فضاء جغرافي» و بكل ما يتعلق بسياسة المشهد اللغوي.

بشكل جليّ في كلمات الترحيب، على رأس اللافتة، أنّ اللغة العربية تقع فوق اللغة العبرية ولكن كلتا اللغتين تظهران بأحجام متساوية ومتناسقة. هذا الترتيب اللغوي الهرمي والبصري هو دليل على السياسة اللغوية، يعبر عن التوجّه السياسي للمجلس الإقليمي «جلبوع» التي تأخذ بعين الاعتبار العلاقة الكامنة بين هوية سكان البلدة وعددهم وبين طريقة كتابة وتنظيم اللغات على اللافتات من خلال مراعاة الخصوصية. تدرج اللغة العربية فوق العبرية يعزّز من مكانه لغة السكان العرب القاطنين في القرية ويساهم في تقوية الشعور بهويتهم، قيمتهم الذاتية ومكانتهم العرقية. حالة أخرى تجذب انتباهنا من خلال تحليل المشهد اللغوي للافتات تتعلّق بطريقة ترتيب اسم البلدة في اللغتين: تظهر العربية والعبرية بصورة أفقية دون انتهاج الكتابة الهرمية والتدرج الفوقي كما هي الحالة في اللافتة المنصوبة على مدخل قرية طرعان. إذا أردنا الخوض في المعاني الرمزية والمعنوية للافتة المقبيلة وكتابة اسم البلدة بالعربية والعبرية بشكل أفقيّ وليس بشكل عاموديّ تفاضلي، نرى أنّ ترتيب الأسماء الأفقيّ يعكس التوجّه الذي يحمل بين طياته قيمة مبدأ المساواة، الشراكة والأخوة بين المجتمعين ومتحدثي اللغتين. الترتيب البصري للغات الذي اعتمده المجلس الإقليمي «جلبوع» لم يرق على أساس تدرجيّ يمنح مكانة فوقيّة للعبرية على حساب العربية كما هو متعارف عليه في القضاء القطريّ وفي الشوارع الرئيسية والمركزية. إنّ هذه الحالة هي عبارة عن مثال يحتذى به في كيفية التعامل مع المشهد اللغويّ وصياغته على أسس المساواة والاحترام لهوية البلدة وسكانها دون التنازل عن المعنى الرمزيّ للغة الأغلبية، في هذا السياق اللغة العبرية!



## خلاصة المقال، ماذا نتعلم من قضية اللافتات؟

نستنتج استنتاجين وهما:

الاستنتاج الأول: العلاقة بين المشهد اللغوي المحلي وبين المشهد اللغوي القطري ليس أحادي الجانب إنما يحمل بين طياته أبعاداً عديدة. وضع اللافتات وطريقة استعراض اللغات على اللافتات يعكس توجهين: إما أن يكون نسخة طبق الأصل مما يحدث على المستوى القطري والفضاء العام في الدولة وما يحمله من تغييب وإقصاء للغة العربية وإما أن تحمل طريقة استعراض اللغات توجه مغاير ومختلف عن السياسة الهجومية بحيث لا يمسه وفي الوقت ذاته يراعي خصوصية الأقلية القومية. في الحالتين السابقتين تم استعراض حالة وضع اللافتات في قرى عربية تقع تحت مسؤولية وصلاحيّة رؤساء سلطات محلية من المجتمع اليهودي، مع وجود اختلاف جوهري بين التوجهين والحالتين بالرغم من أن سكان القرى هم من المواطنين العرب في إسرائيل. ففي الحالة الأولى، طرعان، تمّ التعبير عن اللغة العربية واستحضارها كلغة أقلية من خلال المميّزات والخصائص التي ظهرت في المشهد اللغوي أما في الحالة الأخرى، المقيبلة، تمّ التعامل معها واستحضارها كلغة مشتركة وشريكة في إنتاج الحيز العام وصياغة هويته.

الاستنتاج الثاني: هوية المشهد اللغوي المحلي وتصميمه في مجتمع متعدّد اللغات والثّقافات ليس بالأمر الثابت وإنما تتعلّق بعدة عوامل مجتمعية، زمنية وجغرافية. العلاقة بين اللغة وبين هوية المكان هي متعدّدة الأوجه.

فهم الهوية اللغوية-المكانية تحتاج إلى فهم حضاري وسياسي عميق يتعلّق بالقدرة الكامنة وراء هذه الهوية في جسر الهوة بين الشرائح المختلفة للمجتمع

أو تعميق الفجوات بينها (Meinhoff and Galasinski 2005). المشهد اللغوي في اللافتات يمكن أن يكون في آن واحد جسراً من خلاله يتمّ بناء فضاء عامّ مشترك يحترم كلا الشّعبيين العربي واليهودي، فهما يستعملان المكان ويقطنان به، ومن جهة أخرى يمكن أن يكون المشهد اللغوي عامل إبعاد وإقصاء وحيز لتأجيج الصراعات بين المجتمعين من خلال تبني سياسيات إقصائية بحق شرائح مجتمعية معينة وتعزيز دونيتها عن طريق التّكسر لخصوصيتها. أما بخصوص قضية اللافتات داخل مناطق نفوذ السّلطات المحليّة العربيّة واللافتات المثبّته في الشّوارع القطريّة القريبة من القرى العربيّة - يجب التّعامل مع اللغة العربيّة ليس كلغة أقلية اجتماعية وإنما، بالاستعارة من ايلانا شوهامي (2011)، كلغة مشتركة وشريكة لأنّ في هذه المناطق والقرى، المجتمع العربيّ ليس بأقلية عدديّة وعليه يجب العمل على تأسيس مشهد لغويّ ثنائي-اللغة بحسبه تكون العربيّة إلى جانب العبريّة والعكس صحيح.

Lefebvre., Henri, (1991) [1974]. *The Production of Space*, trans. Donald Nicholson-

Smith, Oxford, UK: Blackwell

### قائمة المصادر:

דהאמשה, עאמר (תשע"ג). יהודים במפה הערבית: שמות מקומות עבריים בפי ערבים - קריאה ספרותית ותרבותית. מחקרי ירושלים בפולקלור יהודי, כח. מחקרי ירושלים בספרות עברית, כה, עמ' 735-715.

דה-סוסיר, פרדינן (2005). קורס בבלשנות כללית. מצרפ-תית: אבנר להב, תל אביב: רסלינג.

עזריהו, מעוז, 2012. על שם: היסטוריה ופוליטיקה של שמות רחובות בישראל. ירושלים: כרמל.

שוהמי, אילנה (2011). ערבית כשפת מיעוט? נוף לשוני כמקרה מבחן. עוזי רבי ואריק רודינצקי

(עורכים), עדכן הערבים בישראל. תל אביב: מרכז דין, עמ' 6-5.

Cameron, Deborah & Markus, Thomas. (2002). *The Words between the Spaces: Buildings and Language*. London and New-York. Routledge [Electronic resource].

Hodge.,Robert & Gunther, Kress (1993).*Language as Ideology/* London and New York: Routledge. 2nd.ed.

Eco, Umberto (1986). Function and Sign: Semiotics of Architecture., *The City and the Sign: an Introduction to Urban Semiotics.*, Gottdiener Mark and Alexandros Ph. Lagopoulos (eds.), New York: Columbia University Press. pp. 55-86.

Landry, Rodrigue and Richard Y. Bourhis, (1997). Linguistic Landscape and Ethnolinguistic Vitality: An Empirical Study., *Journal of Language and Social Psychology* 16, 1, pp. 23-49.

Meinhoff, Ulrike & Galasinski, Dariusz (2005). *The Language of Belonging*. Hampshire. UK: Palgrave.